

المفكر الإسلامي د. سيد دسوقي لـ«المجتمع»: على الدولة المصرية اليوم وهي تتوجه للإصلاح أن تبدأ بمنظومة «التنمية»



كيف يرى المفكر الإسلامي أ.د. سيد دسوقي حسن المرحلة الجديدة التي تظهر **التاريخ: 2012-**

ملاحظها الآن في مصر؟ كيف ينظر إلى وصول التيارات الإسلامية عموماً إلى مواقع **16-09** السلطة واتخاذ القرار، خصوصاً حركة الإخوان المسلمين في مصر؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها عليه، فأجاب عنها.. وإليك نص الحوار: - ماذا يعني فوز «د. محمد مرسي» للتيار الإسلامي من وجهة نظرك؟ - يعني أن الله تبارك وتعالى يريد خيراً لمصر، بأن يصل إلى الحكم فيها رجل صالحون من أمثال الأخ الرئيس «د. محمد مرسي»، ويعني أيضاً أن الحركة الإسلامية تمر الآن باختبار شديد، فهل تستطيع أن تكون على قدر المسؤولية؟ وأن تحمل مصر برجلها ونسائها وتياراتها المختلفة في الاتجاه السليم، بعيداً عما يردونه من تكويش؟ إن شاء الله تنجح الحركة الإسلامية في هذا، ولا تستحوذ على شيء وتفتتح على الأمة، وفوز «د. مرسي» يعني أن

«الأمة» صدقت على أفكار هذه الحركة، التي استمرت 80 عاماً تعمل في غير موقع الحكم، فالأمة أقرت بأن هذا الفكر يستحق أن يكون على رأس مصر. - ما تقييمك لوصول الحركات الإسلامية للحكم بشكل عام في عدد من الدول العربية؟ - طبعاً هذا هو جهد أكثر من نصف قرن من الزمان منذ قيام الحركات الإسلامية في العهد الاستعماري، وهذا الجهد كلله الله تعالى بالتجاح، ولا جدال في أن هناك قبولاً لهذه الأفكار، رغم وجود المكر الاستعماري ليل نهار، الذي كان يحول بين هذه الحركات الإسلامية وبين أن تصل إلى مقصدها المشروعة، لكن الحقيقة الآن تقول: إن الله تبارك وتعالى قد أنن بهنا القبول الشعبي. وفي الحقيقة، فإن الحركات الإسلامية لم تنجح في الوصول إلى الشعوب فقط، بل وصلت أيضاً إلى المؤسسات المختلفة في هذه البلدان، وعندما نحتك بكثير من هذه المؤسسات، بداية من الجيش إلى المؤسسات المدنية، نجد انتشاراً واسعاً للحركة الإسلامية والفكر الإسلامي بين أفرادها، فمن الطبيعي إن وقد انتشرت هذه الأفكار عند الناس والمؤسسات المختلفة، أن تصل إلى الحكم. لكن السؤال الآن، هل تنجح هذه الحركات، وقد وصلت إلى الحكم في كثير من البلدان، أن تهرب من المكر الاستعماري يميناً وشمالاً، وتؤدي رسالتها التي تجمع الأمة من حولها؟ هذا هو المحك الآن. - ما تربيك لأهم الأزمات في مصر الآن، والتي يجب أن يبدأ بها السيد الرئيس ويضعها في أولوياته؟ - لو ركضنا خلف الأزمات سوف نضيع وقتنا، إنما لا بد أن تكون هناك «إستراتيجية» على مستوى الدولة نسير خلفها، وعليه أرى أن أول شيء يجب أن تهتم به الدولة قبل أي شيء آخر هو الفكر التنموي، فالبداية ما الذي نريد تنميتها؟ (الصناعة أم الزراعة أم التجارة.. الخ)، ثم عمل منظومة تنمية سوف تأتي بعدها منظومت كثيرة، مثل منظومة التعليم، ومنظومة الصناعة، ومنظومة الإدارة وغيرها من المنظومات الأخرى.. ويجب أن نبدأ من منظومة التنمية، وننتسأل: هل لدينا فكر تنموي في البداية؟ وما الذي نريده من الناس؟ وأرى أن منظومة التنمية تجيب عن سؤال: كيف أوظف كل رجل مصري وامرأة في عمل ما وهذه الأعمال غير تنموية، وبهذا يكون عندي فكر تنموي، يجعلني أفكر في التعليم والتدريب وغيرها وهكذا. كنت دائماً أقول: إن منظومة التعليم في مصر، لا بد أن أضع لها تخطيطاً واضحاً، يجب عن سؤال: لماذا نريد التعليم أصلاً؟ تعليم من أجل ماذا؟ في سويسرا مثلاً يدخل كل الطلاب التعليم الابتدائي، وبعد الصف السادس الابتدائي يتوجه 90% من هؤلاء الطلاب إلى التعليم الفني، و10% للتعليم الآخر، لأن في سويسرا كل هؤلاء الخريجين مطلوبون لأعمال بعينها. نحن في مصر بالعكس، الكل يتوجه إلى التعليم العلم، بينما التعليم الفني مهم، لا يوجد تعليم فني، لأنه لا يوجد لدينا فكر تنموي يحدد ما الذي أريده من هؤلاء، وأي شيء سوف يصنعونه. وأنا أرى أنه على الدولة المصرية اليوم وهي تتوجه للإصلاح أن تبدأ بمنظومة «التنمية»، وعلى الخبراء أن يقوموا بحصر احتياجات المجتمع من المهن والصناعات، للتهوض بالدولة أولاً ثم إعادة تنميتها مرة أخرى، وأشدد على أهمية منظومة التنمية، وأنها رقم واحد، وهذا الكلام كنت أقوله أيام الرئيس السابق، وأقوله اليوم في عهد الرئيس الحالي «د. محمد مرسي»، ومرة أخرى أقول: إننا نحتاج إلى منظومة تنموية ومعها منظومة تعليمية، عن طريق الاستعانة بخبراء تنمية حقيقيين، وخاصة أن مصر بها تنمية عظيمة، لا توجد في أي دولة أخرى؛ ألا وهي السياحة وكرسي العربية والإسلام. - ما نصيحتك للرئيس «د. محمد مرسي»؟ - عليه أن يستعين بخبراء الأمة كلها، وأن يخرج من عباءة الإخوان المسلمين في إدارة الدولة، وليس أن يخرج من العبادة نفسياً ولا فكرياً، وعليه ألا يستشير الإخوان على أنه عضو منهم، وأن يستعين بوزراء ومستشارين من خارج الجماعة، ولكن على خلق وملتزمين مسلمين ومسيحيين كذلك، وسوف يحفظ هؤلاء هذا البلد في قلوبهم وفوق رؤوسهم، ومصر مليئة بالرجال المحترمين، عليه أن ينطلق وقد تمت بيعته على أنه أبو المصريين كلهم، و«د. مرسي» رجل على خلق، وأنا أعرفه شخصياً وهو ذكي جداً. - ما أحلامك وآمالك السياسية في الفترة القادمة؟ - أحلامي وآمالي أن تجتمع الأمة المصرية على قلب فكر واحد، وأن يتنازل الكثيرون عن طموحاتهم الشخصية، وأن يشكل «د. محمد مرسي» سلطة تأخذ مصر إلى طريق التنمية الحقيقية، وأن يتعامل مع حركة الإخوان المسلمين باعتبارها جزءاً من هذه الأمة، وهي تقدم الآخرين على نفسها، وتلعب بقوة للمساهمة في الإنجاز، فمصر في النهاية تحتاج إلى فكر إستراتيجي. أ.د. سيد دسوقي

حسن في سطور .. - رئيس قسم هندسة الطيران بكلية الهندسة جامعة القاهرة، ورئيس هيئة تنمية الابتكارات بتحاد المنظمات الإسلامية، تلميذ للمفكر الإسلامي مالك بن نبي، وأحد أعلام دعوة الإخوان المسلمين في مصر، مواليد قرية المرج ضواحي القاهرة في 17 من نوفمبر علم 1937م. - حصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة القاهرة عام 1959م، ونال درجة الماجستير من جامعة أوهايو علم 1962م، حاز درجة الدكتوراه حول «الميكانيكا الهوائية» من جامعة ستانفورد علم 1965م. - عمل عالماً باحثاً بشركة لوكهيد الأمريكية في الفترة من 1964 - 1966م، عمل أستاذاً مُساعداً بجامعة البترول والمعادن بالمملكة العربية السعودية من 1966 - 1967م، عمل أستاذاً مُساعداً بجامعة تكساس Texas A&M من 1967 - 1969م، عمل مستشاراً لوزير الدفاع الجزائري في الفترة من 1971 - 1972م، عمل مستشار وزير الإنتاج الحربي المصري 1972 - 1973م، كن مسؤول الحركة الإسلامية بأمريكا وأحد مؤسسيها في الفترة من 1964- 1971م. - من بعض أعماله: تصميم مناهج الهندسة الاجتماعية لجامعة الملك عبدالعزيز (1981 - 1982م)، الإشراف على مشروع دراسات الترجمة مع مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض (1982م)، الإشراف على مشروع تصميم مناهج جامعة الخليج بالبحرين (1984 - 1988م)، الإشراف على مشروع للدراسات الإستراتيجية في هندسة الطيران للقوات المسلحة المصرية (1989م).

750 قراءة

المراسلات :

العنوان البريدي : الكويت

ص.ب : 4850 الصفة

الرمز البريدي : 13049

موقع جمعية الإصلاح : www.eslah.com

هاتف التحرير : 22514180 - 22519539

22528684 - 22513616 داخلي 105

فاكس المجلة : 22560524 - 22521826

الاشتراكات والتوزيع : 22560525 - 22560526